سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 170

تَلَاطُمُ الْمُحِيطَيْنِ

لِلْقَضَاءِ عَلَى فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ؛ لِطَعْنِهِ فِي الشَّيْخَيْنِ

دِرَاسَةٌ: أَثَرِيَّةٌ، مَنْهَجِيَّةٌ، عِلْمِيَّةٌ؛ لِكَشْفِ مَطَاعِنِ فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ فِي الْإِمَامِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ، وَالْإِمَامِ ابْنِ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللهُ، بَعْدَمَا اسْتَفْحَلَ هَذَا الظُّلْمُ، وَاشْتَدَّ فِيهِ، وَرَافَقَهُ غُلُوٌّ وَعُجْبٌ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْخُبْثِ فِي قَلْبِهِ، أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِ هَذَا الرَّجُلِ غِلٌّ لِخِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى بَعْدَ النَّبِيِّينَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الْحُجُرَاتِ: ٦].

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

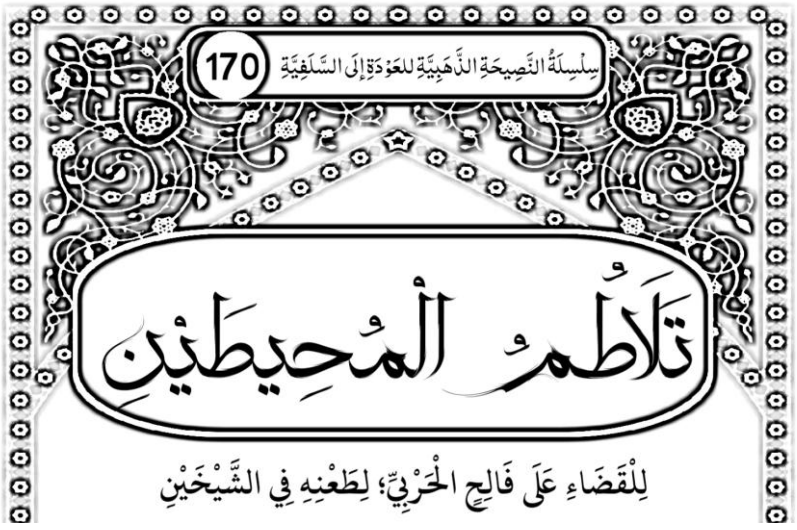
سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ
170
تَلَاطُمُ الْمُحِيطَيْنِ
لِلْقَضَاءِ عَلَى فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ؛ لِطَعْنِهِ فِي الشَّيْخَيْنِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٨ هـ ٢٠٢٦

مكتبة

أَهْلِ الحَدِيثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 170

تَلَاطُمُ الْمُحِيطَيْنِ

لِلْقَضَاءِ عَلَى فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ؛ لِطَعْنِهِ فِي الشَّيْخَيْنِ

دِرَاسَةٌ: أَثَرِيَّةٌ، مَنْهَجِيَّةٌ، عِلْمِيَّةٌ؛ لِكَشْفِ مَطَاعِنِ فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ فِي الْإِمَامِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ، وَالْإِمَامِ ابْنِ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللهُ، بَعْدَمَا اسْتَفْحَلَ هَذَا الظُّلْمُ، وَاشْتَدَّ فِيهِ، وَرَافَقَهُ غُلُوٌّ وَعُجْبٌ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْخُبْثِ فِي قَلْبِهِ، أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِ هَذَا الرَّجُلِ غِلٌّ لِخِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى بَعْدَ النَّبِيِّينَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الْحُجُرَاتِ: ٦].

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى طَعْنِ فَالِحِ الْحَرْبِيِّ فِي الْإِمَامَيْنِ: الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالشَّيْخِ ابْنِ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ: «جُهَيْمَانَ وَأَتْبَاعِهِ» بَلْ عَلَى طَرِيقَةِ: «عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«سَلْمَانَ الْعَوْدَةِ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«ابْنِ لَادِنٍ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«مُحَمَّدٍ سُرُورٍ وَأَتْبَاعِهِ» اللَّهُمَّ سَلِّمْ[1]

* **ذَكَرَ أَحَدُ الْغُلَاةِ مِنَ الَّذِينَ يَطْعَنُونَ فِي الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالشَّيْخِ ابْنِ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي مَجْلِسٍ فِي الْمَدِينَةِ؛ بِحُضُورِ: فَالِحِ الْحَرْبِيِّ!، فِي «شَرِيطٍ مُسَجَّلٍ»، فِي سَنَةِ: «١٤٣٤هـ»**.

فَقَالَ هَذَا الرَّجُلُ: (أَشْهَدُ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ بِطَانَةٌ إِخْوَانِيَّةٌ تُلَبِّسُ عَلَيْهِ). اهـ

فَقَالَ فَالِحٌ الْحَرْبِيُّ: وَهُوَ يُقِرُّ هَذَا الْكَلَامِ: (نَعَمْ تُوجَدُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ بِحَوْلِ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ تُلَبِّسُ عَلَيْهِ!). اهـ

---

(١) **قُلْتُ**: فَمَطَاعِنُ: «فَالِحِ الْحَرْبِيِّ» فِي الشَّيْخَيْنِ، هِيَ مَطَاعِنُ: «رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ»، وَ«عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الْخَالِقِ»، وَ«جُهَيْمَانَ»، وَ«سَلْمَانَ الْعَوْدَةِ»، وَ«ابْنِ لَادِنٍ» فِي الْعُلَمَاءِ: ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١١٨].

حَتَّىٰ قَالَ **فَالِحٌ الْحَرْبِيُّ**: (لَا أَحَدُ يُنْكِرُ هَذَا[1]؛ وَأَنَّهُمْ لَهُمْ وُجُودٌ حَوْلَ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ!). اهـ

قُلْتُ: **فَفَالِحٌ** هُنَا يُقِرُّ كَلَامَ هَذَا الْمُجْرِمِ فِي الْمَجْلِسِ، عَلَىٰ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ بِطَانَةٌ إِخْوَانِيَّةٌ تُلَبِّسُ عَلَيْهِ بِزَعْمِهِ[2]، وَهَذَا طَعْنٌ فِي الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَتَنَقُّصٌ لَهُ، وَاغْتِيَابُهُ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قُلْتُ: وَمُرَادُ **فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ** بِذَلِكَ الطَّعْنُ فِي الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَغَمْزُهُ وَلَمْزُهُ بِلِسَانِهِ الْحَادِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْسِكَهُ عَنِ الطَّعْنِ فِي الْعُلَمَاءِ!، بِاسْمِ تَبْيِينَ الْأَخْطَاءِ فِي الدِّينِ!. [3]

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَذَا لَا يَضُرُّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، لِأَنَّ الدُّخَلَاءَ لَا يَضُرُّونَ الْعُلَمَاءَ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِمْ.

(٢) وَهَذَا التَّعْمِيمُ بِلَا شَكٍّ مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ «**لِفَالِحٍ**» أَنْ يَطْلُقَ بِأَنَّ كُلَّ **بِطَانَةِ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ بِزَعْمِهِ بِطَانَةٌ إِخْوَانِيَّةٌ، **وَكَذَلِكَ**: بِزَعْمِهِ فِي **بِطَانَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عُثَيْمِينَ** رَحِمَهُ اللَّهُ، فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ دُخَلَاءُ عَلَيْهِمَا، وَلَمْ يَعْلَمَا بِهِمْ، **فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَلْمِزَ فِي الشَّيْخَيْنِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْخَبِيثَةِ**.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التَّوْبَةُ: ٧٩]

(٣) وَكَذَلِكَ أَقَرَّ: «**فَالِحٌ الْحَرْبِيُّ**» أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَوْلَهُ حِزْبِيُّونَ، وَأَنَّ لَهُمْ وُجُودًا أَيْضًا!.

يَا فَالِحُ مَا الْمَصْلَحَةُ الدِّينِيَّةُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ فِي الْعُلَمَاءِ أَمَامَ الشَّبَابِ الْمَسْكِينِ فِي الْمَجَالِسِ الْعَامَّةِ، لَا تُوجَدُ أَيُّ مَصْلَحَةٍ فِي الدِّينِ، إِلَّا أَنَّكَ مُولَعٌ بِغَمْزِ وَلَمْزِ الْعُلَمَاءِ، فِي أَيِّ مُخَالَفَةٍ يُخَالِفُوكَ فِيهَا فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص: ٦].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الْهُمَزَةُ: ١].

قُلْتُ: وَعِنْدَمَا أَصَرَّ السَّائِلُ بِتُهْمَةِ: «**فَالِحِ الْحَرْبِيِّ**» بِالطَّعْنِ فِي الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالشَّيْخِ ابْنِ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاغْتِيَابِهِمَا، قَامَ **فَالِحٌ يُرَاوِغُ** رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ الْمَكَّارِ فِي الْبَرِّيَّةِ؛ كَعَادَتِهِ إِذَا وُجِّهَ لَهُ لِمِثْلِ هَذَا الطَّعْنِ فِي الْعُلَمَاءِ.

حَيْثُ قَالَ فَالِحٌ الْحَرْبِيُّ -**وَهُوَ يُرَاوِغُ**-: (أَنَا لَمْ أُوَافِقْهُ عَلَىٰ ذَلِكَ، لَكِنْ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: الْإِخْوَانِيَّةَ بِزَعْمِهِ[1]- لَهُمْ وُجُودٌ!). اهـ

قُلْتُ: هُنَا فَالِحٌ الحَرْبِيُّ يُرِيدُ أَنْ يُرَاوِغُ فَسَقَطَ فِي الْحُفْرَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَأَقَرَّ كَمَا ادَّعَىٰ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالشَّيْخَ ابْنَ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَهُمَا بِطَانَةٌ إِخْوَانِيَّةٌ تُلَبِّسُ بِزَعْمِهِ عَلَيْهِمَا!.

حَتَّىٰ قَالَ لَهُ السَّائِلُ: (إِنَّكَ يَا فَالِحُ وَافَقْتَهُ عَلَىٰ أَنَّ بِطَانَةَ الشَّيْخَيْنِ بِطَانَةٌ حِزْبِيَّةٌ!، حَتَّىٰ قُلْتَ لَهُ نَحْنُ مَعَكَ فِي ذَلِكَ!)[2]. اهـ

حَتَّىٰ قَالَ فَالِحٌ الْحَرْبِيُّ: (وَهُمَا يُلَبَّسُ عَلَيْهِمَا بِدُونِ دِرَايَةٍ تَلْبِيسَ الْحِزْبِيَّةِ الَّذِينَ حَوْلَهُمَا). اهـ

---

(١) وَالشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْيَانًا لَا يَدْرِي عَنْ بَعْضِ حَالِ الْمَوْجُودِينَ، فَيَخْفَىٰ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا يَعْرِفُ الْبَعْضَ، فَكَيْفَ **يَا فَالِحُ** تَتَّهِمُّ وَتَلْصِقُ لِلشَّيْخَيْنِ بِهَذِهِ التُّهْمَةِ الْبَاطِلَةِ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

(٢) ثُمَّ أَيُّ مَصْلَحَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ تَرْجُوهَا **يَا فَالِحُ** بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ فِي الْعُلَمَاءِ فِي مَجَالِسِكَ الْفَاسِدَةِ أَمَامَ الشَّبَابِ الْمَسْكِينَ!: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الْهُمَزَةُ: ١].

وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الْبَعْضُ فِي نَفْسِ الْمَجْلِسِ بِقَوْلِهِ: (لَكِنْ لَا يَجُوزُ لَكَ يَا فَالِحُ أَنْ تُعْلِنَ، وَتَقُولَ أَمَامُ الشَّبَابِ فِي الْمَجَالِسِ، أَنَّ بِطَانَةَ الشَّيْخَيْنِ إِخَوَانِيَّةٌ: تُلَبِّسُ عَلَىٰ الْمَشَايِخِ). اهـ

هَكَذَا جَاءَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ الْمَسْمُوعِ مِنْ: «فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ» الَّذِي يُعْلِنُ فِيهِ بِالطَّعْنِ فِي الْعُلَمَاءِ، وَلَوْ نَظَرْتَ إِلَىٰ مَجَالِسِهِ الْأُخْرَىٰ؛ فَأَكْثَرُهَا فِيهَا الطَّعْنُ، وَالْغَمْزُ، وَاللَّمْزُ فِي عُلَمَاءِ السُّنَّةِ؛ **مِنْهُمُ: الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ، وَالشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ، وَالشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ، وَالشَّيْخُ مُقْبِلٌ الْوَادِعِيّ، وَالشَّيْخُ الْفَوْزَانُ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ آلُ الشَّيْخِ، وَغَيْرُهُمْ.**

قُلْتُ: وَاللهُ تَعَالَىٰ تَوَعَّدَ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْعُلَمَاءَ وَالْمُسْلِمِينَ بِالْعِقَابِ.

فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (٧٨) الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التَّوْبَةُ: ٧٨، ٧٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الْهَمْزَةُ: ١].

قُلْتُ: فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ يَتَوَعَّدُ اللهُ تَعَالَىٰ لِلَّذِي يَزْدَرِي بِالنَّاسِ، وَيَتَنَقَّصَ بِهِمْ، وَيَطْعَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ!. (١)

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الْهَمْزَةُ: ١] قَالَ: (طَعَّانٍ مُغْتَابٍ). (٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (جَ٧ ص٦٥٠).

وَعَنْ قَتَادَةَ رحمه الله قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الْهُمَزَة: ١] قَالَ: (يَهْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ بِلِسَانِهِ وَعَيْنِهِ، وَيَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَطْعَنُ عَلَيْهِمْ). (١)

قُلْتُ: فَهَذِهِ الْآيَاتُ فِيهَا الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ «**لِلْفَالِحِ الْحَرْبِيِّ**»(٢)، لِأَكْلِهِ لِلُحُومِ الْعُلَمَاءِ بِغَيْرِ ضَمِيرٍ، وَلَا وَزَاعٍ دِينِيٍّ، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ رحمه الله فِي «تَبْيِينِ كَذِبِ الْمُفْتَرِي» (ص٢٨): (وَاعْلَمْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا اللهُ، وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ، وَجَعَلَنَا مِمَّنْ يَخْشَاهُ، وَيَتَّقِيهِ حَقَّ تُقَاتِهِ أَنَّ لُحُومَ الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ، وَعَادَةُ اللهِ فِي هَتْكِ أَسْتَارِ مُنْتَقِصِيهِمْ مَعْلُومَةٌ؛ لِأَنَّ الْوَقِيعَةَ فِيهِمْ بِمَا هُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ أَمْرُهُ عَظِيمٌ، وَالتَّنَاوُلُ لِأَعْرَاضِهِمْ بِالزُّورِ، وَالِافْتِرَاءِ مَرْتَعٌ وَخِيمٌ، وَالِاخْتِلَاقُ عَلَىٰ مَنِ اخْتَارَهُ اللهُ مِنْهُمْ لِنَعْشِ الْعِلْمِ خُلُقٌ ذَمِيمٌ). اهـ

=

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٤ ص٦١٨).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٤٥٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **قُلْتُ:** وَالَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ الْعُلَمَاءِ، فَلَا بُدَّ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَبْتَلِيهِ بِمَوْتِ قَلْبِهِ؛ فَلَا يَشْعِرُ بِالذَّنْبِ مَهْمَا كَانَ هَذَا الذَّنْبُ، وَقَدْ حَصَلَ «**لِفَالِحِ الْحَرْبِيِّ**» هَذَا الْمَرَضُ فَمَاتَ قَلْبُهُ فَلَا يَشْعُرُ بِمَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ، وَلَا يَشْعُرُ بِمَا يَقُولُ فِي طَعْنِهِ فِي الْعُلَمَاءِ، وَعِظَمِ إِثْمِهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾ [النُّورُ: ١٥].

قُلْتُ: فَغِيبَةُ الْعُلَمَاءِ، وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ: أَعْظَمُ مِنْ غِيبَةِ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ، فَافْطَنْ لِهَذَا.

قُلْتُ: فَمَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ فِي الْعُلَمَاءِ بِالثَّلْبِ فِيهِمْ، بَلَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ قَبْلَ مَوْتِهِ؛ بِمَوْتِ الْقَلْبِ، فَلَا يَشْعُرُ بِمَا يَقُولُ مِنَ الْبَاطِلِ فِي الْعُلَمَاءِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ: (الْوَاجِبُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْفِظَ لِسَانَهُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي، وَأَلَّا يَتَكَلَّمُ إِلَّا عَنْ بَصِيرَةٍ). [١]اهـ

قُلْتُ: **وَحَتَّىٰ الْأَنْبِيَاءُ وَالْخُلَفَاءُ لَهُمْ دُخَلَاءُ**، وَلَا يَضُرُّهُمْ دُخُولُ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ مَا دَامُوا عَلَىٰ نَهْجِ الدِّينِ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيّ ﷺ ذَلِكَ لِلْأُمَّةِ.

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ:

١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ**: **(مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَىٰ)**. [٢]

٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(مَا مِنْ وَالٍ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، فَمَنْ وُقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وُقِيَ وَهُوَ مِنَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا)**. [٣]

---

(١) مِجَلَّةُ: «رَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ» فِي الْعَدَدِ رَقْمِ: (٣١٣).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ١٣ ص١٨٩) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِ.

٣) وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا كَانَ بَعْدَهُ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا فَمَنْ وُقِيَ بِطَانَةَ السَّوْءِ فَقَدْ وُقِيَ). (١)

وَالْبِطَانَةُ: الدُّخَلاَءُ بِضَمٍّ ثُمَّ فَتْحٍ، جَمْعُ: دَخِيلٍ: وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَىٰ الرَّئِيسِ وَغَيْرِهِ فِي مَكَانِهِ. (٢)

وَفَسَّرَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٣ ص١٨٩): الْبِطَانَةَ: بِالدُّخَلاَءِ عُمُومًا.

وَالْخَبَالُ: هُوَ الشَّرُّ. (٣)

قُلْتُ: وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ عَنِ الدُّخَلاَءِ عَلَيْهِ، وَهُمْ: مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ ﷺ بِشَيْءٍ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

=

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» مُعَلَّقًا (ج١٣ ص١٩٠)، وَفِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (ص١٠١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٧ ص١٩٠)، وَفِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (ج٧ ص١٩٠)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٣٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٥٨٥) مِنْ طُرُقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» مُعَلَّقًا (ج١٣ ص١٩٠)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٧ ص١٩١)، وَفِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (ج٧ ص١٥٨) مِنْ طَرِيقِ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ بِهِ.

(٢) انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص١٩٠).

(٣) انْظُرِ: «الْمَصْدَرَ السَّابِقَ».

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠١].

❁ ❁ ❁

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
٩)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ طَعْنِ فَالِحٍ الْحَرْبِيِّ فِي الْإِمَامَيْنِ: الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ، وَالشَّيْخِ ابْنِ عُثَيْمِينَ عَلَىٰ طَرِيقَةِ: «جُهَيْمَانَ وَأَتْبَاعِهِ» بَلْ عَلَىٰ طَرِيقَةِ: «عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«سَلْمَانَ الْعَوْدَةِ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«ابْنِ لَادِنٍ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ وَأَتْبَاعِهِ»، وَ«مُحَمَّدِ سُرُورٍ وَأَتْبَاعِهِ» اللَّهُمَّ سَلِّمْ.....	٥

حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة الصحيحة
مكتبة أهل الحديث
البحرين